

الأدب مقدمة في سلوك طريق طالب العلم

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واحبابه ومن تبع هداه ثم اما بعد ايها

الاحباب الكرام اسأل الله تعالى ان يجعل هذا المجلس - 00:00:00

مجلسا تحفه الملائكة وتتجمله الرحمة وان يجعلنا من جملة الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. اللهم امين. وجرت عادة الناس

عند دراسة الاصول ان يبدأون او ان يبدأوا بمباحث الاحكام يتكلم عن الحكم وماهيته. ثم اقسام الحكم - 00:00:20

ليجعلوه حكما تكليفيا وحكما وضعيا. ثم بعد ذلك يدرسون باب الادلة العام والخاص والمطلق والمقيد الى غير ذلك يدرسون اه الدليل

يدرسون الدليل فيدرسون القرآن والسنة والاجماع والاجتهاد ويدرسون بعض الادلة المختلف فيها كقول الصحابي عمل اهل المدينة

المصالحة - 00:00:59

مرسلة ثم يختمون بالمباحث المتعلقة بالاجتهاد والتقليد والافتاء ولكن اريد ان ابدأ هذه الدروس بما ينبغي ان يكون عليه طالب العلم

لانه لا يمكن ان يملأ الاناء من قبل ان يغسل. لابد من - 00:01:39

لغسل الاناء اولاً واذا اتسخت الايدي فلا يصح للناس ان يصفح بعضهم بعضا الا بعد غسل هذه الايدي ولذلك العلم مع طهارته ونوره

وفضله الا ان المحل الذي ينزل عليه - 00:02:09

فيلم لابد ان يكون محلاً طاهراً لينتفع بذلك العلم اما اذا كان المحل غير طاهر فان العلم ينزل على ذلك المحل فيزداد الانسان به

طغيانا وكبرا وتجبرا والعياذ بالله. ولذلك قالوا من طلب العلم للعمل كسره علمه - 00:02:32

ومن طلب العلم لغير ذلك لم يزد به الا فخرا او فجورا. اذا هناك من يطلب العلم ليرتقي به الى الله ومنهم من يطلب العلم ليجادل به

العلماء او يماري به السفهاء - 00:03:05

او ليطلب به وجهاً من وجوه الدنيا. ولذلك ايضا قالوا العلم حرب فتى المتعالي العلم حرب للفتى المتعالي. كالسيل حرب للمكان العالي

اما رأيت ان التبة العالية ينزل عليها الماء فيدكها دكا ويجعلها حصيدا - 00:03:25

فالماء يدك الجبال العالية وكذلك الانسان اذا لم يتخلق بالخلق ويتأدب بالادب فان العلم لا ينفعه بل ان العلم يضره. ولذلك نجد كما

قلت من قبل ان الناس باقسامهم فهناك عال في الارض ولا يفسد - 00:03:55

وهذا شأن من الناس. وهناك مفسد في الارض ولا يعلو. ولا تجبر ولا يتكبر هذا شأن اخر. وهناك مفسد في الارض وعال هذا شأن ثالث

والشأن الذي مدحه الله وجعل له الرفعة في الاولى والعقبة - 00:04:26

هو الذي برأه الله تعالى من العلو والافساد. قال الله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة

للمتقين. فالعلم سلطان ولابد للانسان ان يتأيد بالخلق لكي ينتفع بالعلم. ولذلك اثرت ان اجعل - 00:04:52

اليوم تمهيدا لهذه الدروس. واتكلم عن ضمنية مهمة جدا وشرط ربما يكون وتائها عند كثير من طلبة العلم الا وهو الادب. الادب. لقد

كان السلف عليهم رحمة الله يجتهدون في طلب الادب - 00:05:22

وكان احدهم يقول طلب باب واحد في الادب خير من طلب سبعين بابا في الفقه. سبحانه الله عندما تجتهد في معرفة الادب هذا

اعظم فائدة لك من تطلب ابواب الفقه - 00:05:50

لان بالادب تنفتح لك الامور. وتستقيم لك تصورات ويهدأ لك الطبع اما اذا عدمت الادب فانك لن تصح بالعلم بل ربما تفسد بالعلم ولكن

ما هو الادب؟ ما هو الادب؟ الادب لن تصل اليه - 00:06:10

الا بالاجتهاد. الادب الاخلاق الفاضلة. لن تصل اليها الا بالاجتهاد. قال الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذين

جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وقال النبي عليه الصلاة والسلام انما العلم بالتعلم - [00:06:38](#)

وانما الحلم بالحلم. وانما الحلم بالتحلم. اذا الانسان لا يولد عالما بل يولد جاهلا. قال الله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون

شيء. لا تعلمون شيء وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. اذا الاصل انك جاهل ثم انت بعد ذلك تجتهد في - [00:07:06](#)

في قائم نفسك فتسأل ثم ترتقي بعد ذلك فتبحث ثم ترتقي بعد ذلك فتتأمل وتنظر وتستنبط وتحلل هذا كله لا يأتي بعد المولد انما

يأتي بعد ماذا؟ بعد سنين العمر المتطاولة. اذا الانسان كما يحصل العلم بالتدريب - [00:07:36](#)

الاجتهاد وبذل المجهود فانه ايضا لن يكون خلوقا مؤدبا الا بالتعب والتعني بل ان تخلص النفس من شوائبها واصلاح القلب من

امراضها اعظم في النفس واشد وعلى النفس من ماذا؟ من طلب العلم. من طلب العلم يمكن ان تحصله. ويمكن ان

يستقيم لك امره - [00:08:03](#)

اما الادب فانه يحتاج الى مزيد من عناية. يحتاج الى تعن وتدقيق واجتهاد ومكابدة ومعاناة. ولذلك هذا الادب هو تهذيب النفس.

بالاجتهاد. تهذيب النفس بالاجتهاد. لجبل النفس وجبرها على ما ينبغي - [00:08:33](#)

يعني احنا بنهذب النفس لنجبر النفس ونجبر النفس ان تسير على ما ينبغي. ما ينبغي شرعا وذوقا وعرفا. شرعا وذوقا وعرفا. هناك

امور من جملة الادب لم يتكلم فيها الشرع ومردّها الى الذوق اللطيف والعرف الصحيح. مثلا - [00:09:03](#)

لو ان استاذنا جامعيا دخل الجامعة وقد لبس شرطا طويلا لبس شرطا طويلا لبس فائنة قصيرة جدا ولبس شورتا طويلا. هذا اللبس من

حيث التوصيف الشرعي ليس بحرام. هذا الرجل غطى عورته آآ المغلظة وغير المغلظة - [00:09:33](#)

فهذا الرجل هذا اللبس ليس بحرام. ولو مشى به في الشارع لا يكون اثما. ولكنه خالف الذوق اللطيف والعرف الصحيح الذي لا ينبغي

لمثله ان يأتي به. اذا جبل النفس - [00:10:02](#)

جبل النفس على الاتيان بما ينبغي شرعا وذوقا وعرفا هذا الامر يحتاج الى اجتهاد. هذا هو الادب. هذا هو الادب. ولذلك قالوا تأديب

التهذيب. التأديب هو التهذيب. عندما ننظر الى بدايات الدعوة نجد - [00:10:21](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يركز تركيزا كبيرا وذلك طاعة لله عز وجل وامثاله لامره كان يركز على ماذا؟ على الجانب

السلوكي والقلبي والوجداني. عندما تقرأ آيات مكية تجد ان هذه الايات تنزل على القلب لتغسله غسلا - [00:10:46](#)

ايضا في باب الطاعات تجد ان الطاعات كانت آآ متوجهة كانت متوجهة الى الاعتناء بالقلب والى الارتقاء بالنفس. فاسمع مثلا قول الله

عز وجل في سورة مدثر وثيابك فطهر. وثيابك فطهر - [00:11:14](#)

اهل العلم لهم اقوال كثيرة في مسألة وثيابك. منهم من قال وثيابك فطهر فطهر فطهر من النجاسة لانه من شرط صحة الصلاة الا

يتلبس الثوب بنجاسة القول الثاني وثيابك فطهر اي قصر ثوبك. فان تقصير الثوب اطهر للثوب. وانقى - [00:11:41](#)

قال الثوب وارضى للرب القول الثالث ان المقصود بالثوب هنا القلب. وثيابك فطهر. وقدم المفعول الفعل العامل للدلالة على الاعتناء

بالقلب شرع اراد ان يشرف القلب وان يلفت نظر المكلفين الى القلب فقدمه في الذكر - [00:12:09](#)

فقدموا في الذكر فقال وثيابك فطهر. والمقصود بالثوب هنا هو القلب. ومنه قول الشاعر قال فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم

على القناة بمحرم. يبقى شككت طعنوته بالرمح. طعنت ماذا؟ ثوبه ام قلبه؟ قلبه. اذا اطلق الثوب واراد القلب. فشككت - [00:12:39](#)

بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم. اذا الادب التهذيب والاعتناء بالتهذيب من اكد الامور. ولذلك كان الخطاب في مكة

متوجها الى القلب لتهذيبه والى النفس لترويضها. بل ان الطاعات كانت تصب في هذا الباب. ففرضت - [00:13:09](#)

قيام الليل ثم خفف بعد ذلك ليكون سنة والادب جليل امره جليل امره. ففي البخاري من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه.

عندما كان في تتخلف لضعف راحلته فاقترب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله - [00:13:39](#)

وسأله هل تزوجت؟ فقال يا رسول الله اني حديث عهد بعرس. اني حديث عهد بعرس لسه متزوج جديد. فقال له النبي عليه الصلاة

والسلام ثيبا ام بكرا؟ فقال ثيبا يا رسول الله - [00:14:12](#)

قال ثيبا يا رسول الله آ فلما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اصيب عبدالله اي اصيب وجابر بن عبدالله اصيب عبدالله وترك لي اخوات له اخوات فتزوجت ثيبا تعلمهن وتأديهن - [00:14:34](#)

تعلمهن وتؤديهن. الحديث في البخاري يعلمهن وتؤديهن العطف كما يقول علماء اللغة والاصول يقتضي المغايرة. اذا الادب غير التعليم. الادب سب غير التعليم. فتعلمهن اي تعلمهن امور الحياة والدين اذا مهم جدا ان من الواجبات الشرعية للمرأة المسلمة في البيت التعليم والتأديب. الان - [00:15:00](#)

اصبح دور النساء في البيوت انهن قلبن بيوتهن الى مطاعم. معالف. فالمرأة طوال اليوم تبذل جهدها في اطعام الناس. اطعام اولادها وزوجها. وتتفنن. وما شاء الله الان هناك آ مواقع وهناك فضائيات متخصصة في انواع الاطعمة والحلوى والنساء - [00:15:38](#)
على هذه الفضائيات ليتعلمن طرائق صنع الحلوى والمرطبات والمطعمومات هذا ليس بحرام. ولكن لابد للمرأة المسلمة ان يكون لها دور في البيت. ما هو دور المرأة المسلمة في البيت بنص الحديث والنبي عليه الصلاة والسلام اقره على ذلك. ايه الدور؟ التعليم والتأديب - [00:16:08](#)

التعليم والتأديب. وبالتالي المرأة المسلمة في البيت تلاحظ حركات اولادها وبناتها اي سلوك معوج او شائن او منحرف تقوم الام المسلمة بتوجيهه فورا واين الاب؟ الاب يسير في ارض الله. ويضرب في ارض الله. فسر في بلاد الله والتمس الغل - [00:16:38](#)
تعش ذا يسار او تموت فتعذر. الرجل مش مش مكلف ان يكون في البيت كالمرأة. ولكن فهو يضرب في الارض يسعى في الارض. وهذا هو الواجب عليه شرعا. فاذا ما كان في البيت كان له دور - [00:17:08](#)
في مملكة يبدأ يتعهد الرعية ويسأل عن الرعية ويسمع ويناقش ويتفقد لكن ان يأتي رجل يسمع التقارير اليومية ثم يزور الاوامر ولا علاقة له باولاده هذه تؤدي الى فوضى في - [00:17:28](#)

البيوت ولعل البيوت الان تعيش على صفيح ساخن. لان المسؤوليات تفلتت من الابوين فدور الام المسلمة حاجتين. الاول التعليم اتنين التأديب. التعليم والتأديب ولذلك في صحيح مسلم عندما دخل القاسم ابن محمد وابن عمه على عائشة رضي الله تعالى عنه - [00:17:48](#)

عنها فتكلم القاسم ابن محمد فاجاد الكلام. فلم يلحم. فقال وتكلم الاخر فلحن في كلام اخطأ اخطأ تكلم فاخطأ في كلامه قالت عائشة اما هذا على القاسم محمد فأدبته امه. ادبته امه. واما الثاني - [00:18:18](#)
لم تؤدبه امه. سبحان الله! ادبته امه. عندما نقرأ في تراجم اهل العلم الكبار الذين اثاروا وتأثيرا عظيما في التراث الاسلامي تجد ان كل واحد من هؤلاء كانت وراءه امرأة - [00:18:43](#)

اما زوجة فاضلة واما ام فاضلة واما جدة حانية تجد ذلك الامر. قارن مثلا بين ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية وشيخ الاندلس وعالمها ومحدثها ابو محمد ابن حزم انظر الى ترجمة هذا وانظر الى ترجمة هذا تتبين لك المسائل. في قول الله سبحانه وتعالى هذا تأكيد - [00:19:02](#)

على ما سبق وبيانا ان السلف كانوا يفهمون هذه المسألة فهما جيدا ويطبّقونها تطبيقا حسنا في قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. قال مجاهد - [00:19:33](#)

اوصوا انفسكم واهليكم بتقوى الله وادبهم. اوصوا انفسكم واهليكم بتقوى الله وادبهم. ما شاء الله! اذا الانسان يوصي نفسه ويلزم نفسه ويوصي زوجته ويوصي اولاده بتقوى الله باختصار شديد حتى لا يدخل في تفرعات كثيرة - [00:20:00](#)
لابد ان يكون الدين في البيت هو الحكم المعيار الذي توزن به الاقوال والاعمال هو الدين هو الدين. اذا حدث اي نزاع او حدثت اي مشكلة لابد ان تعرض على الدين. وان نعرف حكم - [00:20:29](#)

الله تعالى في هذه المسألة. هذا وتقوى الله في البيت. اي مسألة انظر الى حكم الله تعالى في هذه المسألة. هل ترضى بغير حكم الله؟ افترضنا مثلا ان ولدا من اولادك خالف - [00:20:51](#)
فشرع الله عز وجل مثلا في مسألة من المسائل ترك صلاة او سمع غناء او ما الى ذلك. يا ترى عندما تغضب هل تغضب لانه سمع الغناء

امامك؟ ام تغضب لانه عصى الله - 00:21:08

دي مسألة مهمة جدا لو ان ابنك شرب السيجارة قدامك. يا ترى هل تغضب لانه شرب الدخان امامك؟ ام تغضب لانه عصى الله هنا

التربية التبرية ان يكون ان يكون الحكم هو الدين - 00:21:29

اذا غضبت لنفسك سيراغي الولد اياك. يبقى وانت موجود مش هيشرب ولكن عندما تكون غير موجود يشرب لانه ينافق اباه ويرائي

اباه اما اذا غضبت لله عز وجل فانت تعلمه التقوى. وتعلمه الخوف من الله. وتربي عنده - 00:21:53

وازع الخوف وتربي عنده عاملا عظيما يثبته اثناء سيره في هذه الحياة هذا هو المطلوب. هذا هو المطلوب. يبقى من احب لله

وابغض في الله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان. يبقى قول الايمان مجاهد وهو من هو - 00:22:20

الذي تلقى التفسير عن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه وعرض عليه التفسير اكثر من ثمانين مرة وكان يعلم كل اية هذا الرجل

يقول في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا يقول اوصوا انفسكم واهليكم بتقوى الله - 00:22:46

وادبوههم. هذا الاثر اخرجه البخاري معلقا. ووصله الفريابين. آآ هناك بعض الاقوال الطيبة في مسألة الادب. في مسألة الادب. قال عمر

رضي الله تعالى عنه رحم الله امراً اصلح من لسانه - 00:23:10

رحم الله امراً اصلح من لسانه. اصلح اي هذب من لسانه. اللسان هذا آلة خطيرة جدا. سبب البلاء هذا اللسان. فمظهروا البلاء اللسان.

ومظهر الخير اللسان ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً. اللسان يعبر عن القلب - 00:23:42

يعبر عن القلب. فالذي يهذب من لسانه في الحقيقة. انما يهذب ادبه وخلقه ويربط على قلبه وادبه قيل لسقراط هذا رجل فيلسوف.

وكلامه هذا لا بأس ان يذكر. لان فيه حكمة - 00:24:14

فالله تبارك وتعالى ذكر في القرآن قول الملكة المشركة في قولها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلهما اذلة. صدق الله

تعالى كلامها وهي مشركة. فقال ربي وكذلك يفعلون. والنبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة عندما امسك بالشيطان -

00:24:43

عدة مرات حدث المشهورة وقال اذا اردت الا يصيبك شيطان سائر يومك وليلتك فلا تتم حتى اولى اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي

القيوم. فلما قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال صدقك وهو - 00:25:13

كذوب. فالنبي عليه الصلاة والسلام صوب جملة ابليس. وليس هناك اكذب من ابليس لاضر على الانسان من ابليس. وصوب ربنا عز

وجل كلام هذه الملكة المشركة فالانسان المسلم اذا وجد خيراً ابتغاه. هذا الرجل يقول الفرق بين من لا ادب - 00:25:33

له وبين من لا الفرق بين من له ادب وبين من لا ادب له كالفرج بين الحي والميت حي ميت. رجل مؤدب يبقى حي. رجل غير مؤدب

يبقى ميت وتارة قال كالفرق بين الحيوان الناطق والحيوان الذي لا ينطق - 00:26:02

الحيوان الناطق والانسان الذي لا ينطق الا هو اللي هو الاعجم كالجاموس والبقر والحمير. يبقى الانسان مؤدب هذا هو الانسان

والانسان غير المؤدب هذا سمه حماراً سمه جاموساً بقراً الى غير ذلك. اذا الادب فضيلة - 00:26:30

عظيمة جدا وعن سعيد ابن العاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نحل وادي ولده افضل من ادب

حسن ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن. هذا الحديث اخرجه الامام - 00:26:53

احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضا البيهقي وهذا الحديث في اسناده مقال وله طرق. والمقصود بالنحل هنا الاعطاء

والتوريث يعني افضل حاجة الاب يورثها لولاده ويعطيها لولاده هي ايه يا اخوان؟ الادب - 00:27:26

الحسن يبقى ليس الشأن ان تورث لاولادك سيارات وعقارات واموال ولكن الشأن ان تورث لاولادك ادبا حسنا ادبا حسنا لان الادب

الحسن الذي ستورثه لاولادك سيعود عليك بالنفع بعد وفاتك. ولذلك قال النبي عليه الصلاة - 00:27:54

والسلام اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث من جملة هذه الثلاث من جملتها ولد من صالح يدعو له. الولد الصالح هو ماذا؟

المؤدب. المؤدب مؤدب مع الله - 00:28:22

ومؤدب مع خلق الله. مؤدب مع الله ومؤدب مع خلق الله. هذا هو الولد الصالح وعجبا كل خير يفعل ذلك الولد المؤدب هو في جملة

حسنت من ادب وهو والده. ولذلك ما نحل والد ولده افضل - 00:28:42

من ادب حسن. اذا افضل حاجة تورثها لاولادك ايه يا اخي؟ افضل حاجة تورثها اولادك ايه؟ الادب. الادب اذا لابد ان نتعلم الادب ولابد ان نحصر على الادب وان نتواصى بالادب لنعلمه اولادنا - 00:29:07

لان فاقد الشيء لا يعطيه. واحد مش مؤدب. ازاي هيورث اولاده الادب؟ سبحان الله قال يحيى ابن سعيد ويحيى ابن سعيد وابو حيان التيمي العابد الزاهد. وتوفي سنة مية خمسة واربعين هجرية. قال ان الادب انس ان شئت انسى - 00:29:27

يعني ربما تجد الدنيا باطباقها واحوالها واهلها قد وحشت منهم وحشت منهم صرت غريبا بينهم. ما هو الشيء الذي تأنس اليه في هو الادب. فالادب انس ان شئت انثى وكنز ان طلبت كنزا - 00:30:00

الادب كنز ان طلبت كنزا. وجمال ان احببت جمالا ومثوبة مثوبة ثواب ان قصدت ثوبا. ثوبا اي مثوبة. الادب. الادب فيه انس وفيه الجمال وفيه المال وفيه الثواب. يعني هذا الادب يحقق لك خير - 00:30:27

الدنيا والاخرة. الادب يحقق لك خير الدنيا والاخرة. سبحان الله! احيانا في امتحانات الطلاب في الجامعة مثلا تيجي الطالب تشعر انا طالب مؤدب تستحي ان تسأله. اسمك ايه كذا؟ خلاص اتفضل - 00:30:55

ويجب اعلى درج من غير ما تسأله ولا سؤال. بماذا؟ بحسن سمته وادبه. وهذا مجرب. اذا الادب نافع لصاحبه في تحصيل الامور الدينية والدنيوية. قال الحسن وهو البصري لم يركب العز - 00:31:15

من لم يركب الادب الذي يريد العز لن يصل اليه الا اذا ركب الادب اذا عندنا مركوب العز لن نستطيع ان تستوي عليه. وان تهنا به الا بالادب اذا اصحاب اليسار او السلطان او الغنى او ما الى ذلك لا يهنئون بدنياهم الا بالادب - 00:31:39

لا يهنئون بدنياهم الا بالادب. يعني حتى اهل الدنيا في حاجة الى الادب ودخل ابو العالية وابو العالية هو رفيع ابن مهران كان مولى اي كان عبدا اسودا وتوفي سنة تسعين وكان ثقة روى له الجماعة. دخل ابو العالية على ابن عباس - 00:32:10

فاقعده معه على السرير. سرير يقصد به زي الكرسي الواسع. لا يقصد بالسرير الذي ننام عليه ولكن يقصد بالسرير الكرسي الاريكة الواسعة يجلس عليها الرجل او الرجلان فدخل هذا الرجل ابو العلية وكان آآ اسود اللون وكان عبدا دخل على عبد الله بن عباس -

00:32:39

فاجلسه معه على السرير. واقعد رجالا من قريش دونه. خلى اهل قريش يقعدوا من تحت وعادوا معه على الدكة فوق فرأى عبدالله فرأى عبدالله بن عباس نظرهم اليه كانه اذا ما هذا الشأن؟ العبد يقعد فوق - 00:33:09

ونحن اشرف قريش نجلس على الارض ونجلس على الارض ورجله تكون قريبة من رؤوسنا. ما هذا؟ يعني باي شيء وصل ذلك العبد هذه الدرجات فقال عبدالله بن عباس ما لكم تنظرون الي؟ نظر الشحيح الشحيح اي البخيل - 00:33:36

الى الغريم المفلس. دي اصعب حاجة في الدنيا اصعب حاجة في الدنيا. راجل بخيل جدا وعمل شركة مع واحد فلما عمل شركة مع واحد الشركة ديت خسرت والشريك ده فلس - 00:34:01

فاهمين المسألة؟ يبقى راجل بخيل جدا. قعد يحوش وادى تحويشة العمر لشريك الشريك ده اخذ الفلوس وخسرت الفلوس. هيوصلوا ازاي؟ هيبصوا له كده بوقار وآآ ابتسامة واريحية ولا يكاد ان ينفجر من شدة الغيظ؟ اقول بخيل شحيح. يعني بيستخسر في نفسه

شربة الماية. سبحان - 00:34:20

الله فقال عبدالله بن عباس ما لكم تنظرون الي نظر الشحيح الى الغريم المفلس هكذا الادب هكذا الادب ما قالش هكذا العلم ولكن قال ايه؟ هكذا الادب يشرف الصغير على الكبير. يشرف الاشراف معناه العلو. ومنه الارض المشرفة اي العالية - 00:34:48

والوجنة المشرفة اي العالية وسمي الشرف شرفا لان الرجل يعلو به على الوضعاء فيقول عبدالله بن عباس هكذا الادب يشرف الصغير يشرف الصغير على الكبير. اذا الادب. يشرف الصغير على الكبير - 00:35:20

يشرفوا ان يقدموا ويرفع المملوك على المولى. المولى اي الحر والسيد والمملوك اي العبد يقدم العبد على السيد. ويقعد العبيد عن الاسرة. هذا هو الادب. هذا هو الادب ولذلك قالوا لكل شيء زينة. لكل شيء زينة. وزينة العقل الادب - 00:35:47

زينة العقل الادب الذي يحرم الادب اذا ينادى على عقله بالفساد الادب زينة العقل. وقيل من ترك الادب عقم عقله. من ترك الادب عقم عقله اي لم ينتج ومنه سميت المرأة عقيم لانها لا تنجب. فالعقل ينتج وينجب ماذا ينبج - [00:36:21](#)
تنتج ينتج الفهم وحسن التصور والادراك الى غير ذلك. فالادراك والتصور والفهم والنظر والتحليل وهذه الاعمال كلها انما تفسد بماذا؟ بسوء الادب بسوء الادب. من ترك الادب عقم عقله سمع الواقدي والواقدي ومحمد بن عمر الواقدي آ كان من الاخباريين -

[00:36:53](#)

كبار وكان حجة في السيرة ومروياتها. الا انه كان متهما في روايته للحديث. وهذا الرجل الحجة في التاريخ والخبار كان يقول لولده لو اردنا بكثرة علومنا الله لنلنا الدنيا والاخرة - [00:37:29](#)
العلوم الكثيرة التي طلبناها لو اردنا فيها الله عز وجل لنلنا الدنيا والاخرة لان ان الدنيا والاخرة. قيل الادب غرس. الادب غرس. يعني زرع اذا الانسان ييزرع ولك ان تنظر ماذا تزرع؟ ماذا تزرع؟ اذا ادبك زرعك - [00:37:56](#)
ادبك زرعك. فان اردت ان تحسن زرعك فحسن ادبك ان اردت ان تجود زرعك فجود خلقك. لابد ان تكون مؤدبا خلوقا. الادب وقيل سوء الادب يرضي سوء الادب يرضي. يرضي بالادل ايهلك؟ سوء الادب - [00:38:26](#)
يرضي وكم من ادب جميل انجى صاحبه وكم من ادب جميل انجى صاحبه. ولو قرأتم في تاريخ الطغاة والجبابرة لرأيتم ان طائفة من الخلق انجاهم الله تعالى من بين ايديهم ببركة الادب - [00:38:54](#)

اقرأوا مثلا في ترجمة آ الحجاج ابن يوسف الثقفي هذا المدير الذي اهلك الله تعالى به الحرث والنسل تجد العجب العجاب في آ ترجمة تجد انه كان يعجبه الادب وكان يصفح عن المؤدبين - [00:39:19](#)
اسمع مثلا ذات يوم وهي طرفة من الطرف ذات يوم خرج للصيد في الصحراء معه جيشه وجلاوزته المهم اصابهم عطش شديد كاد ان يهلكهم. وجدوا خيمة وفيها رجل اعرابي فالحجاج - [00:39:43](#)
سأل من ذلك الاعرابي ان يسقيه. شربه والاعرابي لا يعرفه. قال يا اخا العرب من اميرك؟ قال بنس الامير هو قال بنس الامير هو ثم بدأ يتكلم بقى انه سبه الطوية منتن الرغبة وقعد بقى يتكلم بقى - [00:40:08](#)
بعد ان انهى كلامه قال له الحجاج او تعرف من انا؟ قال لا اعرف. قال انا الحجاج ولك ان تتصور هذه المفاجأة التي هي اشد عليه من الصاعقة هو يعلم ان رأسه ستطير بين يديه في لحظات - [00:40:34](#)

ماذا قال الرجل؟ ما قالوش مثلا ولا هاممني حاجة. يعني ايه الحجاج يعني؟ ما هي مودة مودة. ولا انت تطلع حاجة برضك يقول ده قول الحق عند سلطان جائر؟ لأ. ماذا قال هذا رجل بسيط؟ قال يا سيدي اتعرف من انا؟ قال من انت؟ قال انا - [00:40:56](#)
مجنون بني عجلان اجن تارة وافيق تار. فاتيتني سيدي في نوبة جنوني. يعني الكلام اللي تقول لك ده كنت انا ايه مجنون فسر به الحجاج والقي اليه ببدر. بدره يعني كيس مليون دنانير. ما شاء الله لا قوة الا بالله - [00:41:16](#)
اتجوز مثلا الف واحد زي حالاتك كده. واخذ بالك ازاى؟ ما شاء الله هذا الادب. لان من الادب حسن التخلص. من من الادب حسن التخلص. ازاى تطلع من المشاكل بطريقة حسنة؟ لما انت امرأة الى الحجاج - [00:41:36](#)

المرأة ديت اسر اسرة اخوها وزوجها وولداها اربعة مأسورين. الزوج والاخ والولدين. ذهبت تحجج قالت له اصلحها الله الامير ماذا تريدان يا امة الله؟ اسراك فكهم فك الله اسرك وقعدت تدعي له. قال والله لاقتلهم - [00:41:55](#)
قعدت تبكي وتولول له. فقال لها طب اختاري واحد لاطلقه لك. واحد بس من الاربعة. هسيبه لك انتظر تطلق مين؟ زوجها ولكنها اختارت اختارت ماذا؟ اختارت اخاها تعجب الحجاج لماذا اختارت ذلك الرجل؟ قالت لانه غير معوض. اجيب اخ اخ ثاني منين -

[00:42:26](#)

فالزوج معوض والاولاد كذلك. لو الزوج مات المرض ممكن يتزوج زوج اخر والاولاد لو ماتم ممكن تنجب اولاد اخرين. لكن الاخ لو مات تجيب اخ منين؟ فسر من حسن كلامها واطلقه - [00:42:54](#)
هم جميعا لها. ده ادب. اذا الادب جودة اللفظ الادب ان تتكلم بالكلام الرائق ان تتكلم بما ينبغي. هناك اناس عافاكم الله الفاظهم

كالمجانيق. يعني كل كلمة كأنها صخر قد المسجد دي. تقوم مخبوضة في دماغك فلاك نصين. وهناك اناس كأن حديثهم اطايب الكلام.

إذا لابد - [00:43:12](#)

لطالب العلم ان يتعلم الادب. وقبل ان يلج بحر العلم لابد ان ينظف قلبه ولسانه بالادب - ولذلك من جملة الاشياء التي ينبغي ان يتدرب عليها طالب العلم العمل العمل الممارسة - [00:43:43](#)

كل باب في الادب يقرأه يطبقه. الصدق العفو غرض الطرف التغافل التغافل ده مهم جدا التغافل الصفح كظم الغيظ التواضع الامانة كثرة الصمت النصح مخالطة الناس مخالطة حسنة والصبر على اذاهم. هذا كله من جملة المنجيات والاداب الفاضلة. فكل باب يعلمه لابد - [00:44:11](#)

ان يطبقه. لا بد ان يطبقه. بعض الاخوة يظنون ان طلب العلم حشر المعلومات في الذهن لا من قال ذلك نشر المعلومات في الذهن يطبقه كل انسان كل انسان يستطيع ان يملأ ذهنه بالعلم. لان العقل هذا مثله مثل البالون. كل ما تنفخ يكبر - [00:44:55](#) يكبر يكبر ولكنه لا ينفجر ليس له نهاية. نهايته الموت. اثنان لا يشبعان. طالب مال او طالب دنيا وطالب علم طالب دنيا وطالب علم. اثنان لا يشبعان يستمران في الطلب الى الموت - [00:45:23](#)

طالب الدنيا ده يفضل وراها الى ان يموت قيل ان يموت يجي له غيبوبة يفوق من الغيبوبة ويسأل يسأل انتم عملتوا ايه في الصفقة الفلانية يا ولاد؟ طب والعربية راحت ولا ما جتش؟ طب انتم عملتم ايه في الشركة العلانية؟ والراجل في - [00:45:49](#) العناية المركزة يدوبك لسة فايق كده بيسأل على الدنيا. شف ما بيهداش الا عندما يموت الا عندما يموت كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لو كان لابن ادم لو كان لابن ادم واديا من ذهب - [00:46:09](#)

لابتغى اليه ثانية. ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب. الضبط زي انسان قداه قاصع الطعام. طالب الدنيا دي زي بالضبط. بياخذ اللقمة ويرميها ورا ظهره - [00:46:28](#)

بيشبع ولا ما يشبعش بيشبه انت بتاكل هوا بقول قصع الطعام وبياكل اللقمة يرميها ورا ظهره يبقى يشبع امتى ده؟ لا يشبع. وكذلك طالب الدنيا. وطالب العلم لا يشبع ابدا - [00:46:47](#)

روي عن بعضهم انه كان في غيبة الموت وكان يحدث بالاخبار سبحان الله! يعني كان بيحدد بالاخبار وهو يدوبك هيموت. لان العلم تغلغل وتسربل فيه لا يمكن ان اترك ولذلك لابد لطالب العلم ان يمارس كل باب يعلمه يطبقه. ويعمل به - [00:47:09](#) ولا يجعل حظ العلم اكبر من حظ العمل. وهذا هو الاشكال الكبير الذي نقع فيه معاشر طلبة العلم ان دايرة العلم واسعة جدا. ودائرة العمل صغيرة جدا. نتكلم كثير جدا ونعمل - [00:47:39](#)

قليل جدا الصحيح ان تكون هناك موائمة ومناسبة بين العلم والعمل. بين العلم والعمل ولذلك قال الثوري سفيان الثوري وكان من العلماء الزهاد العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل. العلم يهتف بالعمل. فان اجابه والا ارتحل. اذا الذي يثبت العلم وينضجه - [00:47:59](#)

وينميه ويجعله كبيرا مباركا وماذا؟ هو العمل. العمل. وكان يقال علم بلا عمل كشجر بلا ثمر علم بلا عمل كشجر بلا ثمر. عندنا نخلة بس النخلة دي من ايام الاتراك بقى لها ربيعيت سنة ما بتطرحش - [00:48:31](#)

والورق بتاعها ما بينفعش. والخشب بتاعها زي الحجر. ما بنستفيدش منه. يبقى لازمتها ايه النخلة دي رفيعة ليس ضل بها. وورقها لا ينتفع به وخشبها ولوحاؤها لا ينتفع به وهي لا تثمر. يبقى ما فائدتها؟ اسمها نخلة - [00:48:57](#)

لا تكن يا طالب العلم كهذه النقلة المصوحة. المصوحة اليابسة غير النافعة ولكن كن كالنخلة المثمرة التي ينتفع بكل شيء فيها. فان طيب شجر العطاء النخل كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وايضا كان يقال العلم - [00:49:24](#)

قائد والعمل سائق. العلم قائد. العلم بيقودك. العلم بيقودك ولكن العلم الذي تأدب صاحبه. العلم الذي تأدب صاحبه فاذا تأدب صاحب العلم انتفع بعلمه. وعندما ينتفع بعلمه فانه ينفع الناس ايضا - [00:49:52](#)

بعلمه اذا دي متوالية كل خطوة تنتهي الى اختها. فالمؤدب يطلب العلم ينتفع به. وعندما ينتفع به ينفع الناس به ينفع الناس به. ولذلك

قيل ايها افضل العالم ام الحاكم - 00:50:20

مين الافضل؟ العالم ولا رئيس الجمهورية؟ الناس الان بتجري بايديها وسنانها عشان انتخابات وبتجهز لها من الان. مين الافضل؟ العالم ولا رئيس الجمهورية ان اهل العقل يقولوا بان العالم افضل من رئيس الجمهورية. افضل من اي واحد. سلطان او ملك -

00:50:50

لماذا؟ قالوا لان الحاكم حاكم على الناس والعالم حاكم على الحاكم والناس اذا سلطان العالم اكبر من سلطان الحاكم. وجه اخر ان

سلطان الحاكم على الابدان وسلطان العالم على الوجدان - 00:51:17

العالم بيخاطب القلوب. اذا سلطانه على القلب لكن السلطان الحاكم سلطانه على ماذا؟ على البدن. ممكن يسجن يضرب يأذي يعدم؟

ده كله بدن. لكن اين قلب اين القلب في مطاف اخر - 00:51:41

ولذلك كان شيخ الاسلام ابن تيمية وهو في سجنه قوالا بالحق صادعا به لا يخاف في الله لومة لائم. قال ماذا يصنع بي اعدائي؟

هيعملوا في هي ايه؟ انا جنتي وبستاني في صدري. الجنة والبستان يقصد به العلم الشريف في صدره - 00:52:03

في صدره ويقصد بصدرة هنا القلب. وسمي القلب صدرا لان مكانه القلب ان سجنوني فسجني خلوة. وان طردوني فترضي سياحة. وان قتلوني فقتلي شهادة يبقى اذا الجنة والبستان بتوعه فين؟ في بدنه ولا في قلبه؟ في قلبه. وكذلك طالب العلم. فالناس كلهم في

- 00:52:28

شن وهو في شأن اخر فهو مع الناس ينفعهم ويوجههم ويربيهم بصغار العلم قبل كباره ويجمعهم على مجامع الدين لا المسائل

المشكلة ولا المسائل المختلفة وانما يجمعهم على مجامع الدين - 00:53:00

كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية على الكتاب والسنة والجمل النافعة كلمة الجمل النافعة دي عند شيخ الاسلام اي الجمل التي اتفق

عليها اهل العلم وهي نافعة لعموم المسلمين اذا تحصل من ذلك المجلس معرفة العلم. ما هو العلم؟ ولماذا ماهية ماهية العلم -

00:53:26

والشيء النافع المؤثر في العلم وهو الادب. فعرفنا ما هو الادب وكيف يسعى اليه وفضل الادب واثر الادب وبعض الاقوال الواردة في آ

منقبة الادب هذا كله لنحث اخواننا على التخلق بهذه الاداب الفاضلة. ولذلك - 00:53:54

انصح اخواني ان يهتموا بقراءة الكتب التي فيها ذكر الاداب. ولتكن مثلا كتاب الرقاق في صحيح البخاري. ممكن ان تحفظوا هذا

الكتاب وان تقرأوه وان تفهموا ما فيه هناك بعض الكتب التي افردت شيئا طيبا في الادب والاخلاق. وليكن ذلك ربع المنجيات -

00:54:21

المهلكات بالمختصر منهج القاصدين. مثلا فهو كتاب لا بأس به ونافع. ولكن لابد لك قبل ان تلج بحر العفة قبل ان تلج بحر العلم ان

تكون عاملا. وان تكون طالبا عاملا بماذا - 00:54:51

وطالبا لماذا؟ للادب. نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى محاسن الاخلاق ومجامع الاداب. فانه لا يوفق اليها ولا يهدي اليها الا هو سبحانه -

00:55:11